ثانيا : مما لا شك فيه ان تراجع المقاومة النسبي بعد أيلول ١٩٧٠ قد اوحى للذين لم يقتنعوا بشعاراتها ولم يؤمنوا بأهدافها ان الوقت قد حان للتعبير عن بديلهم للمقاومة ومساعدهم في ذلك ان الفرد او الجماعة التي تعيش تحت شروط الاحتلال (وخاصة الفرد الذي لا يملك الصلابة النضالية والعناد الثوري) تتأثر بما تراه وتسمعه وتلمسه من قبل العدو*. وينتج عن هذه الاوضاع والاعتياد عليها نوع من التفكير والتصرف الذي يبدو واقعيا بمقاييس المعيشة اليومية ولكنه عندما يقاس بمصير شعب ومستقبل اجيال قادمة يبدو فكرا انهزاميا استسلاميا وربما يكون عدم التفكير كليا افضل منه (المقاومة السلبية القائمة على اهمال وجود الاحتلال وعدم التعامل مع مؤسساته ودوائره وعدم البيع او الشراء من مؤسساته التجارية والتسويقية ورفض التحدث او الحوار معه واغلاق جميع الابواب الاجتماعية في وجهه) .

ثالثا : ان القاعدة الاساسية لتعبئة الجماهير سياسيا وراء المقاومة تبدأ بايصال فكر المقاومة لها وخلق جماعات وحلقات ومراكز لانتقال وتفاعل واتصال الاشخاص والافكار التي تدعم موقف رفض الاحتلال . واذا كان هذا يبدو شبه مستحيل في ظروف احتلال مثل الاحتلال الاسرائيلي وما يرافق هذه الظروف من تحركات محلية وعربية ودولية تحوم حول امكانيات صلح وسلم يرضي الجميع الا انه لا يبدو مستحيلا كليا مع وفرة السكان ووجود الاتصال اليومي بينهم بالاضافة الى الاذاعات ومحطات التلفزيون العربية والفلسطينية والمقابلات واللقاءات بين آلاف من الاهالي في المناطق المحتلة واقربائهم واصدقائهم من خارج هذه المناطق .

رابعا : لا بد من فتح حوار علمي وديموقراطي بين الثورة وقيادتها في الخارج والشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وفي مناطق التجمعات الفلسطينية في الخارج اذ انه ثبت بأن المجلس الوطني الفلسطيني لم يوفر الساحة اللازمة لمثل هذا الحوار . ووسائل ايجاد هذا الحوار تعتمد على الظروف والاماكن والمواضيع وهي وسائل ليست معدومة او مستحيلة فالثورة وقيادتها يجب ان تكون على لقاء مستمر مع جماهيرها . وليس من شك بأن اعلام المنظمات الفلسطينية عمل الكثير على بلورة افكار عديدة اصبحت الان جزءا من تفكير كل فلسطيني وكل عربي مؤمن بالثورة . (من هذه الافكار مثلا الايمان بالتحرير والكفاح المسلح ورفض الحلول الاستسلامية ووجوب خلق اوضاع اقتصادية واجتماعية تساعد على عملية التحرير واقتران الوحدة بالتحرير) . ولكن المهم حاليا هو تحويل هذه الافكار الى مؤسسات وقرارات والى طريقة في التصرف بحيث يصبح من الممكن سد اي فجوة اعلامية يمكن لكتاب من نوع الكتاب المطروح على البحث ان ينفذ منها ويجد تجاوبا لما يدعو اليه . وهذا يتطلب وضع اهمية قصوى على الاعلام الداخلي للثورة وعدم الاعتماد فقط على الشعور الطبيعي العفوي في رفض الاحتلال وكذلك توسيع مفهوم الاعلام لكي يشمل الثقافة والتربية الثورية وزرع الثقة بالقيادات وكفاءاتها .

وفيما يخص الدولة الفلسطينية الديموقراطية (الدولة التي سيتم قيامها بعد تحرير فلسطين ويكون اليهود فيها مواطنين كالعرب ويخضعون لدستور الدولة وليس لهم دستور يميزهم عن باقي المواطنين وتمنح لهم نفس الحقوق الممنوحة للمواطن الفلسطيني) ... كبديل للاحتلال وكبديل للدولة الفلسطينية في الضفة الغربية يجب التركيز على اشتقاق معالم هذه الدولة ونظامها الاجتماعي والحلول التي ستقدمها للمسألة اليهودية من خلال النضال اليومي ومن خلال نماذج الكفاح المسلح وتصرفات القائمين به والقائمين عليه واذا كانت الصهيونية والدول الرأسمالية قد لجأت الى حل المسألة اليهودية باقامة دولة صهيونية في فلسطين فان مفهوم الشعب الفلسطيني والشعب العربي للمسألة اليهودية لا يقوم على اساس اللاسامية والخلاص من اليهود ولكنه قائم على اساس التعايش مع اليهود كجزء من امة وحضارة عربية معادية للاستعمار الغربي وللصهيونية .

خامسا : ان المواطن الفلسطيني في المناطق المحتلة يقع حاليا فريسة لحرب نفسية تتكون اسلحتها من

* يقول ابو شلبايه في هذا الصدد ان هنالك شخصيات فلسطينية كانت تؤيد فكرة الدولة الفلسطينية المتعايشة عندما كانت هذه الشخصيات متواجدة في الضفة الغربية بعد الاحتلال مباشرة ولكنها أصبحت تعارض وتحارب هذه الفكرة عندما أصبحت خارج المناطق المحتلة وقريبة من المنظمات .